موت بطيء يهدد ١٠ آلاف لاجئ من سكان مخيم الدهيشة

محمد المناصرة

حقيقة موضوعية هي ان الاخطار التي تهدد سكان مخيم الدهيشة، تدفعهم الى القلق الدائم على بيوتهم، وامن اطفالهم، ومستقبلهم فمع مطلع كل فجر يضع الاباء والامهات ايديهم على قلوبهم تحسبا من شظية انفجار عمياء.

او شرارة تحرق ما تبقى من مساكن وكالة الغوث - المتداعية - من خطر الوحش الصناعي الكاسر، هو الكسارة المقامة، القابعة في بطن الجبل الملاصق للمخيم، تلك الجسور الحديدية التي انتصبت قبل سنوات خمس ، فظن الناس بان مصدعا سيقام بجانبهم، واذا بخطر الموت الزاحف، ينقض راحتهم، ويعكر صفو حياتهم

والحقيقة اننا بلاغيا لا نقدع احد، او نتلاعب في عواطفه، وليس من هوايتنا الصحفية ان نستدرج القارىء الى مواضيع خيالية، ولكن الناس في مخيم الدهيشة ، يهمسون، يتحدثون، ويحتجون، ولا احد يسمع شكواهم، ولا احد يريد ان يسمع، فكان لا بد للطليعة ، من وقفة حول هذه المعضلة التي اضيفت عنوة على سلسلة مشاكلهم، وتهدد حياة عشرة الاف لاجيء، التزاما بما وعدت قراءها به...

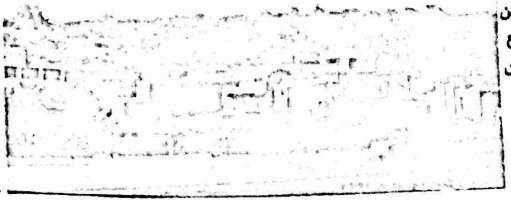

حذر وخوف دائمين

وهكذا تجولنا، وشاهدنا، وسألنا، علنا نجد من الاقتراحات ما يشفي ومن الحلول ما ينفع، وفي تعميم ما يحدث التزاما بواجب.

كنا في المخيم، وفجأة تبدد الصمت! وانطلق من فوهة بوق ، زامور طويل، كان شيئا خطيرا قد حدث، على الرغم من وعود السادات - بأن لا حرب بعد اكتوبر - فاسرع باحثا عن ملجأ، وتلى ذلك انفجار رهيب، تلته انفجارات متلاحقة من الديناميت، تقتلع القلاع ومعها كل مخلفات "نوبل الانسانية!" وتبع ذلك غيمة ترابية مخيفة، تلوح منها رائحة البارود، وانتشرت بعد ذلك ضوضاء وموجات متلاحقة من الغبار الابيض الكثيف، غطت اجواء المنطقة.

وتستمر الحالة وتتكرر كل يوم، تخيم على سماء مخيم الدهيشة، وقد ينتهي الامر باسوأ من ذلك، عندما تتساقط شظايا الصخور المتطايرة على احد البيوت، فتاتي عليه وربما على من فيه، كما حدث لبيت السيد (نمر عبيد الله) حيث اخترقت صخرة ضخمة سقف منزله.

تلك الحادثة التي تسببت في الحذر الدائم والخوف من المجهول، على الرغم من مضي بعض الوقت عليها. لمخيم الدهيشة الذي شيدته وكالة الغوث قبل اكثر من ربع قرن، لامن صبة الباطون، ولامن الحجر الابيض بل من طوب لا يتجاوز سمكه ٧ سنتيمترات، وسقوف لا تزيد في سمكها عن ١٠ سنتيمترات. لم يعد مؤهلا (لعوامل الزمن، وعوامل الغش في كميات الاسمنت التي خصصت في حينه لدك الطوب) لاحتمال الانفجارات اليومية التي تحدث ما هو اشبه بالزلزال.

ففي المخيم عشرات البيوت التي تشققت حتى الان او ازدادت شقوقها وخصوصا بيوت المنطقة الغربية من المخيم، فلم يعد بامكان احد، ان يطمئن على مستقبل بيته المتشقق ، لان الانفجارات تتكرر، والهزات العنيفة لا تنتهي، وكما قال لنا احد سكان المخيم الطاعنين في السن "لا تلوح في الافق" ملامح من امل، بل غبار يستمثنا على الرحيل".

وضع بيئي لا يحتمل

ولا تقف المشكلة عند هذا الحد، بل تتعداه لتخلق وضعا بيئيا صعبا للغاية، فالغبار الكثيف، لا توقفه حواجز، ونستطيع القول ان حياة الناس الصحية، داهمها الخطر، فالغبار الكثيف، يتسبب في عدة امراض كالحساسية التي تصيب الانف والجيوب الانفية والحنجرة ، والقصبة الهوائية التي يمكن ان تؤدي في النهاية الى مرض الربو، كما ويتسبب الغبار في مرض "السيكولوزس" الذي يصيب الرئة وهو عادة ما يصاب به عمال المناجم، وهذا المرض يصعب علاجه. علاوة على عدم النظافة في شوارع وازقة المخيم التي تسهم بدورها في انتشار الامراض من جراء الغبار لدرجة غدت فيها الحياة بالمخيم لا تطاق...

وحتى العاملين على خط المواصلات بين القدس والخليل يعانون من مشكلة حجب الرؤيا حين تكون الرياح جنوبية شرقية، مما يؤدي الى حدوث مشاكل على صعيد المواصلات. لان الكسارة لا يوجد فيها "فلتر" لامتصاص الغبار.

واراض زراعية مهددة بالجفاف والخراب

وتمتد المصائب لتشمل القطاع الزراعي في المنطقة، ففي مخيم الدهيشة وبيت لحم، وبيت ساحور اراض زراعية تقدر بـ ٥٠٠ دونم يعانقها الغبار بشكل يومي ودائم، وفي قرية الخضر، اكثر اراضيها الزراعية جودة، اراض تقارب من ١٠٠ دونم تتغطى بالغبار في الايام التي تكون فيها الرياح شرقية.

وفي قرية ارطاس الساخطة ، ما يقرب من ١٠٠ دونم لخرى جميعها مزروعة بالخضار، كل هذه المساحة من الارض المزروعة، مهددة بالجفاف والخراب، لان الغبار المستمر يتراكم كميا ليشكل طبقة من الغبار على اوراق المزروعات، تحجب ضوء الشمس ، وهذا ما يحول دون اتمام عملية التمثيل الكلوروفيلي الضرورية للنبات.

فالمزارعون في ضائقة لدرجة ان احد المزارعين في المنطقة القريبة من الكسارة، حدثنا بانه رفض بيع ارضه في عام ١٩٧٠ بثمن عشرة دنانير للدونم وهو اليوم لا يجد من يدفع له بدينارين!

وفي قرية ارطاس ازمتها لتشمل مصدر الشرب بالاضافة للاضرار لعمق الانفجارات والجدران عنها، فان مياه العين ، ولحيانا ، يضطر الاهالي بعض الوقت، ريثما تعود صالحة. فيبدو ان هبوب الدلغلي في الارض الانفجارات العميقة، ومن قلق اهل القرية على مصدر الماء الوحيد وللمزروعات

ومن الجدير ان الكسارة المعنية ، كانت سابقا في لفتا قرب القدس، بموجب قرار من محكمة العدل لقضية استمرت اثنتي عشرة تقرر نقلها لسبب رئيسي تحدثه من اضرار على الجيش العام للسكان والاراضي الزراعية والحيوان.

تواقيع وعرائض احتجاجية لذهبون ادراج الرياح

ولقد تحمس سكان الدهيشة، خطورة عمل قرب المخيم منذ البداية للسلطات التي لجازت ترخيص العمل، بعرائض، المكان، لكن احدا لم يستمع العرائض، حتى ان الكسارة لجابوا المكان من لا يستطيع العيش بالجوار مكان لخر. فالى اين ينتقل الاف لاجيء، وربع قرن من والانتظار؟

وفي العام الماضي ضوء ازمة الكساد التي الكسارة، عرض اصحابها للاحتجاجات امكانية بيعها اثمان جسورها ، وعندما ليرة اسرائيلية ولكنهم بشرط لحدا لن يتقدم الى شرائها

ان سكان مخيم لم يطالبون بوقف العمل يتهددهم، وهم يطالبون بنقل سريع، ان يتوقف انتاج كمطلب آني. ليبنما بقية لخطارها الجسيمة على المنطقة. لان معدلات الانتاج للكسارة والتي تصل الى طن من الحصمة في الساعة في امكان احد تحمل ومضاعفاتها.

ان يصدر عن عامل لحد وهو ان الخلل قد حدث من له دراية دقيقة بالجهاز من نتائج التحقيق الا ان الشركة قد استمر في الاتهامات للطبقة العاملة وللمؤسسات الانتدابية فهل المفروض على ان يدفع الثمن دائما...

فصل ثلاثة معلمين من الكلية الاهلية الثانوية في رام الله

رام الله - اعلن المدراس البطريركية اللاتينية القدس انه تم الاستغناء عن كل من: الاستاذ علما مدرس اللغة العربية في الثانوية. السيدة سهيلة مدرسة اللغة الانجليزية في الاعدادية. الاستاذ فائق مدرس اللغة الانجليزية في الثانوية.

والاسباب غير معروفة

صفحة ١١

المتعهدين قد افادوا بامكانية استخدام البارود فقط في المشاريع الخاصة بالمكان والامتناع بتاتا عن استخدامه في مشاريع البلدية!

* اكتشف احد العمال في شركة مصانع التنك بنابلس قطعة حديد في اسفل المكبس. وكان من الممكن ان يؤدي الى كسر الالة لدى الضغط عليها وعلى اثر ذلك تم ابلاغ مدير الشركة والذي قام بدوره باستدعاء مفتش العمل ومندوب من نقابة العمال ، وبوشر بالتحقيق مع العمال.

وبالرغم من ان اجراءات التحقيق لم تشر الى امكانية مسؤولية احد من العمال عن الخلل الا ان مدير الشركة ما زال مصرا على توجيه الاتهام الى احد العمال معتمدا على خلاف سابق نشب بينه وبين العامل لفصل احدهم عن العمل.

وليست هذه المرة الاولى التي تحدث فيها ازمة في هذه الشركة، فقبل حوالي سنة ونصف اكتشف تقريب في جهاز الكبروس. ومع ان التحقيق الذي تدخلت به

لتنقية مياه المجاري شرقي البلد وغربها.

ومعروف ان مشروعي المياه والكهرباء هي ليست مشاريع حيوية بالنسبة للمواطنين فحسب وانما هي قضية حيوية وخاصة بالنسبة لبلدية نابلس بالذات والذي تنفرد به عن باقي بلديات الضفة الغربية.

ولم تنجح محاولات سلطات الاحتلال في تمرير التراضي والاستسلام على المجلس البلدي الحالي والذي يعتبر مقررات وزير الدفاع بالموافقة على التطوير رهن باصرار وعناد المجلس البلدي.

* - استطاعت نقابة الخياطة تحصيل زيادة شهرية للعاملة (عبلة عبد الحميد) مقدارها ٢٠٠ ليرة اسرائيلية وهي تعمل في مشغل العرايس بنابلس.

* - اراضي الخط الحديدي الحجازي والتي تعود ملكيتها للدول الثلاث المشتركة في الخط (السعودية - سوريا - الاردن

أخبار من نابلس

* - تقوم بلدية نابلس بالتخطيط والتنفيذ للعديد من المشاريع الحيوية للمدينة والمواطنين بالاضافة الى المشاريع العادية. مثل شق الطرق وصيانتها وبناء المباني والادراج وتهيئة الحدائق والمنتزهات والارصفة، وستشرع البلدية بتنفيذ المشاريع الكبرى خاصة بعد رضوخ سلطات الحكم العسكري للمطالب الحقوقية والعادلة للبلدية، بعد ان عجزت بشتى الوسائل من الحصول على تنازلات على حساب حقوق المواطنين من ذلك شراء وتشغيل ثلاثة مولدات كهربائية بقوة اجمالية قيمتها مر١٣ (ميغاواط) وكذلك حفر ابار جديدة لتوفير مصادر المياه في منطقة البارصة

* - تقوم بلدية نابلس بالتخطيط والتنفيذ للعديد من المشاريع الحيوية للمدينة والمواطنين بالاضافة الى المشاريع العادية. مثل شق الطرق وصيانتها وبناء المباني والادراج وتهيئة الحدائق والمنتزهات والارصفة، وستشرع البلدية بتنفيذ المشاريع الكبرى خاصة بعد رضوخ سلطات الحكم العسكري للمطالب الحقوقية والعادلة للبلدية، بعد ان عجزت بشتى الوسائل من الحصول على تنازلات على حساب حقوق المواطنين من ذلك شراء وتشغيل ثلاثة مولدات كهربائية بقوة اجمالية قيمتها مر١٣ (ميغاواط) وكذلك حفر ابار جديدة لتوفير مصادر المياه في منطقة البارصة

المتبقية من للمسطين) فهذه الاراضي من حق دائرة الاوقاف الاسلامية باعتبارها وقفا اسلاميا الا ان سلطات الحكم العسكري انطلاقا من ان هذه الاراضي اراض متروكة قد تعدت على حق دائرة الاوقاف وقامت بتاجير قسم من الارض لبلدية نابلس بعد الاحتلال وهو القسم الذي اقيم عليه سوق الخضار والحسبة وعندما تقدمت دائرة الاوقاف الاسلامية مؤخرا بطلب الى البلدية لاستصدار رخصة بناء، اتصلت دائرة الحكم العسكري بالبلدية تستفسر عن الموضوع.

فهل هذه الاجراءات والتحركات حلقة جديدة في التعدي على املاك الوقف الاسلامي؟

وهل ترضخ دائرة الوقف الاسلامي مجددا كما حدث في السابق!

* - تمنع سلطات الاحتلال بلدية نابلس من استخدام البارود في شق الصخور علما بان غالبية شوارع نابلس اراضي صخرية. مما يعيق العمل ويزيد التكلفة اضعافا